

لماذا يصلي المسلمون خمسَ مرّاتٍ يوميًّا؟

المؤلف : باحثو مركز أصول

المصدر : مركز أصول

التاريخ : 24-08-2022 12:00:35

نص السؤال

لماذا يصلي المسلمون خمسَ مرّاتٍ يوميًّا؟

خاتمة الجواب

يَرَى بعضهم: أن صلاةَ المسلمين في اليوم كثيرة، وأنهم يحتاجون إلى أن يخففوها إلى صلاةٍ واحدةٍ في هذا العصر □
والجوابُ على هذه الشبهة من عدّة أوجه:

الوجه الأول: أن الحياة التي يُريدها الإسلام للإنسان، هي الحياة الطيبة السعيدة المتوازنة، والتي يرتبط فيها الإنسان إيمانًا وزوجيًا بربه الذي خلقه، وليست الحياة الماديّة المفرطة التي تجعل الإنسان ينهمك فيها ويُنسى، ويغفل عن ربه ونفسه وأسرته، والآخريين من حوله؛ فينحرف سلوكه، وتشوّء أخلاقه □

وتأتي العبادات في الإسلام - ومنها الصلوات الخمس - لتحقيق ذلك التوازن، وتلك الحياة الطيبة؛ فالصلاة عبادةٌ وصلّةٌ بين الإنسان وربّه عزّ وجلّ، فيستمدّ من مناجاته لربه القوّة والمدد على إرادة الخير ومكارم الأخلاق، ويجد فيها ما يوجّهه لكلّ خيرٍ في حياته؛ قال تعالى:

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً}

[النحل: 97].

الوجه الثاني: أن الصلاة في الإسلام عبادةٌ يؤدّيها المسلم لربه عزّ وجلّ؛ ابتغاء وجهه، وطلبًا لمرضاته، ولهذه الصلوات الخمس التي يؤدّيها المسلم في اليوم والليلة فوائدٌ طيبة، وثمراتٌ حسنة على حياته؛ في جسده وقلبه، وعقله وزوجه، وللصلاة تأثيراتها الحضارية على حياة المجتمع المسلم، يظهر ذلك في العمران، وفي اللباس، وفي طرائق الحياة؛ فالصلاة ليست معطلّةً لجوانب الحياة، بل هي التي تُضيف للفرد وللمجتمع المسلم تميّزه وقوّته ونشاطه؛ إذا حرص على تأديتها والمحافظة عليها □

فما يتحقق للفرد وللمجتمع المسلم من المحافظة على الصلاة، أفضل بكثير مما يتحقق لمن لا يؤدي الصلاة، ولا يحافظ عليها

الوجه الثالث: أن الصلاة تحقق للإنسان الاستقرار والصحة النفسية؛ فثزيل كل ما ترسب في باطنه من اكتئابٍ وقلقٍ ومخاوفٍ، وانفعالاتٍ نفسيةٍ، وتحقق له راحة القلب، وطمأنينة الفؤاد، وانسراح الصدر، وسعادة الروح؛ ولذلك كان النبي محمد^ص يقول لبلال بن رباح رضي الله عنه:

«قُمْ يَا بِلَالُ، فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ»؛

رواه أبو داود (4986).

ولذلك عندما يؤدي المسلم الصلاة في اليوم عدة مراتٍ، فإنها أشبه ما تكون بالمصفي والمرشح الذي يصفي نفسه وينقي روحه طوال الوقت من كدر الحياة

الوجه الرابع: أن الصلاة تُكسب الإنسان نظافةً معنويةً، ونظافةً حسيةً جسديةً ظاهريةً، تنعكس على نظافة بدنه وملبسه، وسلامة سلوكه من مساوي الأخلاق ومذمومها

فالطهارة والنظافة من الخلق الجميل، والدوق الرفيع، وهو ما تُنشئه العبادة في المتعبدين؛ فإذا حافظ المجتمع على هذه العبادات، ظهرت عليهم النظافة الحسية والمعنوية، وتوارث عنهم الأمراض النفسية والجسدية؛ فالصلاة لا تقبل إلا بطهور، والإنسان يصلي في يومه خمس مرات، وهذا يعني أنه يتوضأ في يومه خمس مرات، والوضوء غسل وطهارة، ونظافة حسية ومعنوية

ولك أن تتخيل معاملتك مع موظف ينتظف خمس مراتٍ، ويذكر ربّه مع كل صلاةٍ؛ أليس هذا في صالحه وصالح مجتمعه؟!

وفي الصلاة طهارة معنوية من الذنوب والخطايا؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنه سمع رسول الله يقول:

«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ؛ هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ؟»، قالوا: لَا يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ؛ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»

رواه البخاري (528)، ومسلم (667).

الوجه الخامس: أن في التوقيت الزمني لأوقات الصلوات إذا حافظ عليها الإنسان المسلم: تربية لإرادته على الانضباط؛ وهذا ينعكس على حياته؛ فيكون عنده انضباط في وقته ومواعيده، وأوقات دراسته وعمله

والصلاة تربي الإنسان على قوة الإرادة، والانضباط في الحياة؛ فيستطيع التحكم في نفسه، وكبح شهواتها، ومنعها من الوقوع في المخالفات والمحرمات والمنكرات التي تضره، وتضر المجتمع

وذلك لما تبثه الصلاة في قلب الإنسان من خشية الله تعالى، وطلب رضا، ورجاء رحمته، ولما فيها من تذكير مستور للإنسان بربه عز وجل؛ فالمواظبة على الصلاة بالهيئة المطلوبة تحمّل صاحبها على ترك الفواحش والمنكرات؛ كما قال تعالى:

{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}

[العنكبوت: 45].

والصلاة تجعل الإنسان المؤمن يقبل على الطاعات، والأعمال الصالحة، والعادات الحسنة؛ فالصلاة تُسهّم في إيجاد الإنسان الفاضل، والمواطن الصالح

الوجه السادس: أن الصلاة تحقق بين أفراد المجتمع المسلم التعارف والترابط والتعاون، وتبث هذه الروح الإسلامية لدى الفرد كثرة اللقاءات، وتكرار المشاهدة؛ وهذا يتيّم من خلال الاجتماع اليومي لأداء الصلوات، وأسبوعيًا لأداء صلاة الجمعة؛ فالصلاة تعلم أفراد

المجتمع التعاوني والتألف والمحبة □

الوجه السابع: أن الصلوات الخمس بينها وقت طويل، ولا سيما بين صلاة الفجر والظهر التي هي مدّة نزوة العقل، وبين صلاة العشاء والفجر التي هي مدّة الراحة والنوم؛ فهي لا تعوق حياة المسلم، ولا تشغله، بل هي منظمّة لحياة المسلم وأوقاته □
وكذلك لا يحتاج الإنسان إلى وقت طويل لتأدية الصلاة؛ فكلُّ ما يحتاجه للوضوء والاستعداد للصلاة وتأديتها، هو ما يقارب ربع ساعة، أو نحو ذلك، ولا يعدُّ ذلك وقتًا طويلًا من مجمل ساعات اليوم □ وهذا الوقت الذي يؤدِّي فيه المسلم الصلاة يمثل وقتًا للراحة وتجديد النشاط؛ مما يجعله بعد ذلك يُنتج أكثر وأفضل في عمله، وفي حياته □